اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي
الموتة التي اماتتها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم يبعث بعدها
وكقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وظاهر كلامهم ان القراءة حقيقة وهو
الراجح وقيل مجاز عن علم كل واحد بما له وعليه ويقرأ كل احد كتابه
ولو اميا لكن من الاخذين لمن لم يقرأ كتابه ذهولا ودهشة لاشتغاله
على القبايح والمومن ياتيه كتابه بيضاء يلتذ بيمينه
فيقراه فيبيض وجهه والكافر ياتيه كتابه اسود بكتابة سوداء فيقراه
فيسود وجهه كما ذكره المصنف في كبيرة والذي ذكره الشيخ عبد السلام
ان اول سطر من صحيفة المومن ابيض فاذا قراه ابيض وجهه والكافر
بضد ذلك اهو يمكن ترجيح كلامه لكلام والد بان يقال لا مفهوم لقوله
اول سطر بل مثله الباقي فتامل ومثل هذا الوزن والميزان اي ومثل
اخذ العباد الصحف في الوجوب السمعي وزن اعمال العباد والميزان
وهو ميزان واحد على الراجح له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة
منها اوسع من طبقات السموات والارض وجبريل اخذ بعموده ناظر
الى لسانه وميكائيل امين عليه ومحله بعد الحساب وقيل لكل
عامل موازين يوزن بكل منها صنف من عمله ويدل على الوزن قوله
تعالى والوزن يومئذ الحق وعلى الميزان قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وخفة الوزن
وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته في الدنيا فالثقيل
يصعد الى اعلا والخفيف ينزل الى اسفل لقوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه والجمع فيما ذكر للتعظيم على المشهور من انه ميزان واحد لجميع الامم
وجميع الاعمال وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر فيجب الايمان به ونسك

عن

عن تعيين حقيقته ولا يكون الوزن في حق كل احد لانه لا يكون للانبيا
والملايكة ومن يدخل الجنة بغير حساب فانه فرع عن الحساب ولا
مانع من وزن سيات الكفار ليجازوا عليها بالعقاب فقوله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا معناه لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
نافعا فان قيل وزن اعمال المومنين وجهه ظاهر اذ لهم من الحسنات
ما يقابل السيات واما الكفار فليس لهم حسنات حتى تقابل بها
سياتهم اجيب بانه يكون منهم صلة الرحم ومواساة الناس وعتق
المماليك ونحوه من الاعمال التي لا تتوقف صحتها على نية فتجعل هذه
الامور ان صدرت منهم في مقابلة سياتهم غير الكفر اما هو فلا فائدة
في وزنه لانه عذاب دايم وفي كلام القرطبي ما يصرح بوزنه حيث قال
فتجمع له هذه الامور وتوضع في ميزانه يعني الكافر فيرجح الكفر بها
اه فوزن الكتب او الاعمان اشار بذلك الى اختلاف العلما
في الموزون فذهب جمهور المفسرين الى ان الموزون الكتب التي اشتملت
على اعمال العباد بناء على ان الحسنات مميزة بكتاب والسيات باخر ويشهد
له حديث البطاقة وهي بكسر الموحدة ورقة صغيرة وحديثها للماوردي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رووس الخلايق يوم القيمة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول
انكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة كالانملة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
ولا يثقل مع اسم الله شيء اهو ليس هذا الكل عند بل لعند اراد الله
برحيل وذهب بعضهم الى ان الموزون اعيان الاعمال فتصور الاعمال

Copyrighting University